

الميثاق الأول

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المطاوي

التاريخ: 21/11/2015

ماذا لو مرت فوق رأسك طائرة وجليسك بجوارك، فذكر لك أن هذه الطائرة، قد صنعت نفسها بنفسها، وأن مكونات هذه الطائرة قد جاءت وحدها، وتركت بها الشكل وحدها، كل جزء منها في مكانه لا يخطئه! إنك مباشرة ستكتبه، لأن ما ذكره لا يقبله عقل؛ ولأن هذه الطائرة لابد لها من صانع، صنع هذه الأجزاء ورَبَّها، وأعدَّها وهياً لها للعمل، فكذلك الناظر إلى هذا الكون الفسيح وما فيه فلا بد وأن يومن بأن له ربًا، خلقه بهذا النظام البديع، بل إن الناظر في نفسه لابد أن يومن بأن له ربًا، خلقه وصُورَه

كل ما في هذا الوجود يشهد بربوبية الله عزوجل، ويسبحه ويسجد له طوعاً أو كرها.. لكن الكثيرين منبني آدم تمددوا على ربهم، وجدوا نعمه، وفات عليهم أن كل خلية في أجسادهم تسبح ربها، وأنهم يسجدون لربهم كرها من حيث لا يشعرون، وأن ظلالهم تسدج لربهم بالغدو والآصال، وفيما يتمدد الجاحدون من بنى البشر، تأتي الحروف، والأرقام طائعة مختاراة، شاهدة على وحدانية الله عزوجل، ومؤكدة على ربوبته المطلقة، التي لا يقلل من شأنها تمدد من تمدد، ولو بقدر تبخر ذرة ماء بسيطة ارتفعت من سطح محيطها الواسع العريض لتعود إليه كزحة مطر تحمل الخير للجميع من أطاع منهم ومن تمدد

والكل قد شهد بربوبيته سبحانه وتعالى، وهذه هي آية الميثاق تشهد بذلك:

وإذ أخذ ربيك من بيني آدم من ظهورِهم ذررَيْهُم وأشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلْسُنَتِ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) الأعراف

عدد كلمات الآية 26 كلمة، وهذا العدد = 2×13

عدد حروف الآية 104 حروف، وهذا العدد = $8 \times 13 = 4 \times 26$

أول حروف الآية هو حرف الواو، وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

وآخر حروفها حرف التون، وترتيبه رقم 25

ومجموع ترتيب الحرفين في قائمة الحروف الهجائية هو 52، أي 13×4

حرف الشين هو الحرف رقم 13 في قائمة الحروف الهجائية..

حرف الشين ورد في الآية مرتين: في كلمة "أشهدُهُمْ" وكلمة "شهَدْنَا".

حرف الشين في "أشهدُهُمْ" هو التكرار رقم 65 لحرف الشين من بداية سورة الأعراف، وهذا العدد = 5×13

أول حرف في "شهَدْنَا" وهو حرف الشين نفسه ترتيبه بين حروف الآية رقم 65، وهذا العدد = 5×13

لاحظ أن العدد 13 هو ترتيب حرف الشين في قائمة الحروف الهجائية، و5 هو عدد أحرف "شهَدْنَا" نفسها!

أول حرف في "شهَدْنَا" وهو حرف الشين جاء قبل 39 حرفاً من نهاية الآية، وهذا العدد = 3×13

الحرف الثاني من أحرف كلمة "شهَدْنَا" هو حرف الهاء ترتيبه الهجائي رقم 26، أي 13×2

الكلمة السابقة لكلمة شهدنا هي كلمة "بلَى"، ومجموع الترتيب الهجائي لحروفها = 2×13

تأمل.. "أَلْسُنَتِ بِرِبِّكُمْ" ..

بما أنه لا يمكن لأكثر من كلمة أن تأخذ الترتيب نفسه داخل الآية الواحدة، وبما أن "أَلْسُنَتِ بِرِبِّكُمْ" جاءت من كلمتين يصعب فصلهما إحداهما عن الأخرى، كما أنه لا يمكن دمجهما في كلمة واحدة، فتأمل كيف يعالج القرآن العظيم هذه الإشكالية:

ترتيب كلمة "أَلْسُنَتِ" من بداية الآية هو رقم 13، وترتيب كلمة "بِرِبِّكُمْ" من نهاية الآية هو رقم 13

وبهذه الطريقة فقط يمكن لحروف الآية وكلماتها أن تتوافق على العدد 13

وهذه قاعدة عامة، فإن جميع الكلمات المتلازمة يعالجها القرآن بطريقة خاصة تحفظ للآية توازنها!!

تأمل هذه المعاني جيداً..

حرف الشين ورد في الآية مرتين، وبما أنه لا يمكن لأكثر من حرف أن يأخذ الترتيب نفسه داخل الآية الواحدة، فقد جاء ترتيب حرف الشين في الموضع الأول التكرار رقم 65 لحرف الشين من بداية سورة الأعراف، بينما جاء حرف الشين في الموضع الثاني في ترتيب الحرف رقم 65 من بداية الآية!

تأمل..

كلمة "الست" 4 أحرف وكلمة "ربكم" 5 أحرف أي زائدة واحدة على أحنتها، ولذلك جاءت الكلمة الأولى بعد 47 حرفاً من بداية الآية وجاءت الكلمة الثانية قبل 48 حرفاً من نهاية الآية أي بزيادة واحد أيضاً، وذلك حتى يكتمل التوازن والتناظر في أدق التفاصيل.. فتأملوا يا أولي الألباب!

آلية الميثاق

دعنا نحضر آلية الميثاق إلى الساحة مرة أخرى:

وإذ أخذ ربيك من بيتي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدتم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بل شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنما عن هذا غافلين (172) الأعراف

تأمل جواب: ألسنت بربكم؟

(قالوا بل شهدنا) هذا الجواب من 13 حرفاً!

تأمل الترتيب الهجائي لحروف هذا الجواب:

الحرف	أ	ن	د	ه	ش	ي	ل	ب	أ	و	ل	أ	ق
ترتيبه الهجائي	1	25	8	26	13	1	23	2	1	27	23	1	21
المجموع	73				26				73				

العجب في هذا الميزان!

تأمل رقم الآية جيداً! نعم.. تأمل رقم الآية نفسها 172

وهذا العدد = 73 + 26 + 73 وهو نفسه الميزان في الجدول!

رأيت كيف توازنت الآية على جواب "السنت بربكم؟"

ولكن ماذا تعني هذه الأعداد؟ العدد 26 هو عدد كلمات الآية نفسها، وهو = 2×13

أما العدد 73 فهو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم الله (اللهم) سبحان الله!

الأرقام تجيب!

عندما وردت: "آلسنت بِرَبِّكُمْ" تجلّى على الفور العدد 73 مرتين، مرة قبل كلمة الإقرار "بلى"، ومرة بعدها!

وكان كلمة الإقرار بربوبية الله عز وجل انحصرت بين قوسين من الأعداد الأولية، كل واحد منها يشير إلى مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم رب العزة سبحانه وتعالى! وهذا هي الأرقام تشهد بربوبية الله عز وجل بلغتها الخاصة كما شهدنا نحن من قبل! فسبحان الذي شهد له كل شيء وأتاه طائعاً محبباً، إلا هذا المخلوق الضعيف! هذا الإنسان الذي تمدد على ربه وتنكر لهذا الميثاق كما تنكر لنعمه وجحدها!

قالوا بلى شهدنا..

رأينا الترتيب الهجائي لحروف هذه الكلمات، الآن نتأمل تكرارها في الآية نفسها، فتأمل:

الحرف	ل	أ	ق	إ	و	ب	ل	ي	ش	ه	د	ن	أ
تكراره في الآية	7	7	18	7	5	7	2	2	2	8	3	10	18
المجموع	41				14				53				

عجائب العدد 53

أحرف كلمة "قالوا" تكررت في آية الميثاق 53 مرة!

وأحرف اسم الله تكررت في سورة الفاتحة، أقل سور القرآن، 53 مرة!

واسم الله ورد في سورة العلق، أقل سورة نزلت من القرآن، في ترتيب الكلمة رقم 53 من بدايتها!

واسم الله ورد للمرة الأخيرة في المصحف قبل 53 كلمة من نهايته!

تأمل..

أحرف كلمة "بلى" تكررت في آية الميثاق 14 مرة بعدد الحروف المقطعة!

أحرف كلمة "شهدنا" تكررت في آية الميثاق 41 مرة بعدد تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة!

الآن سوف نحاول أن نقرأ مجموع تكرار حروف (قالوا بلى شهدنا) رقمًا واحدًا هكذا: 411453

هذا العدد العجيب $15 \times 47 + 2 \times 2704 + 65 \times 6236 = 411453$

العدد 6236 هو مجموع آيات القرآن!

العدد 2704 هو مجموع تكرار اسم الله في القرآن!

العدد 47 هو عدد حروف سورة الإخلاص، و15 هو عدد كلماتها!

قد تظن أن العدد 65 في هذه المعادلة يشير إلى ترتيب أول حرف كلمة "شَهْدَنَا" من بداية الآية!

الأمر عجب من ذلك!

إنه يشير إلى لفظ "رب" الذي ورد في سورة الأعراف 65 مرة!

وسوف تتتعجب كثيراً إذا علمت أن سورة الأعراف هي أكثر سورة تكرر فيها لفظ "رب" في القرآن!

يأتي ترتيب الآية 172 من سورة الأعراف في ترتيب الآية رقم 36 من بداية المصحف، ورقم 29 من نهايته بين آيات القرآن التي تبدأ بلفظ "إذ/إذ"، ومجموع العددان = 65

إذا تتبع لفظ "إذ" تجده ورد في القرآن 239 مرة، حيث يأتي التكرار رقم 88 من بداية المصحف في بداية الآية رقم 172 من سورة الأعراف!

ولذلك إذا أضفت العدد 88 إلى عدد كلمات الآية وهو 26 كلمة يكون الناتج 114 بعدد سور القرآن!

تأمل الآية مرة أخرى..

وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا أن نقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين (172) الأعراف

لفظ "بِرَبِّكُم" في هذه الآية هو التكرار رقم 59 للحظ رب من بداية السورة!

وهو في الوقت نفسه التكرار رقم 7 للفظ "رب" من نهاية السورة!

بمعنى أدق!

سورة الأعراف هي أكثر سورة تكرر فيها لفظ "رب" في القرآن، حيث ورد بها 65 مرة!

إذا تتبع لفظ "رب" من بداية السورة فستجد أن لفظ "بِرَبِّكُم" في هذه الآية ترتيبه رقم 59

وإذا تتبع لفظ "رب" من نهاية السورة فسوف تجد أن لفظ "بِرَبِّكُم" في هذه الآية رقم 7

ما هو العجيب في هذه الأعداد؟

العدد 59 أولى ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 17، وهذا الأخير أولى أيضاً، وترتيبه رقم 7

الرقم 7 هو ترتيب سورة الأعراف، والعدد 17 هو ترتيب كلمة "شَهْدَنَا" من بداية الآية!

نعود إلى العدد العجيب مرة أخرى!

هذه العدد العجيب $3 \times 41 \times 41 + 62 \times 6555 = 411453$

العدد 6555 هو مجموع تراتيب سور القرآن (114 + .. + 3 + 2 + 1)

العدد 41 هو مجموع تكرار حرف كلمة "شَهْدَنَا" في آية الميثاق!

وهو مجموع تكرار حرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة أيضاً!

بقي العددان 62 و 35 ومجموعهما = 65، وهذا هو مجموع تكرار لفظ "رب" في سورة الأعراف!

آية الميثاق مرة أخرى..

وَإِذْ أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُلْهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّ نَفْوُلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) الأعراف

أول حروف الآية هو حرف الواو، وتكرر فيها 7 مرات

وآخر حروف الآية هو حرف النون، وتكرر فيها 10 مرات

مجموع تكرار أقل حروف الآية وآخرها 17 مرة، وهذا هو ترتيب كلمة (شهِدْنَا) في الآية!

أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ!

بلى إنك ربنا وحالتنا ورازقنا!

شهدنا بربوبيتاك قبل أن نأتي إلى الوجود، ونشهد لك الآن وفي كل حين!

بلى إنك أنت ربنا، وليس لنا رب سواك!

بلى إنك أنت ربنا نعبدك ونوحدك في ربوبيتاك وفي الوهيتاك وفي صفاتك!

بلى إنك أنت ربنا إن تتركنا طرفة عين إلى غيرك نهلك!

بلى إنك أنت ربنا ورب كل شيء ومليكه!

بلى إنك أنت ربنا، وسوف نظل على هذا العهد والميثاق حتى نلقاءك!

سبحانك ربنا وإليك المصير!

المصدر:

مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).